مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الطقوس الدينية والأداء المسرحي في احتفالية الناير

– آيراد بمنطقة بني سنوس أنموذجا–

Religious rituals and theatrical performances in the Nayer celebration

- Ayrad in the Beni Senous region as a model

بوستين إلهام[1]*

[1]جامعة تلمسان، مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع (الجزائر)

bousstinilhem@gmail.com

د. عبد اللاوي ليندة[2]

[2] جامعة تلمسان، مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع (الجزائر)

lindaabdellaoui@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2021/02/25 تاريخ القبول:2021/04/13

ملخص:

نتناول في هذا المقال قراءة أنثروبولوجية للبعد الديني لاحتفالية الناير في مجتمع بني سنوس بإعتبارها جزء من الممارسات الشعبية لما تحمل من طقوس ومعتقدات يرافقها كرنفال آيراد، هذا الأخير الذي يجمع بين الطابع الفني والرمزي والديني حيث بنينا هذا العمل على المحطات الجزئية كالتالي :البعد الأسطوري لاحتفالية الناير مرورا بقداسة وكرامة الولي وعلاقته بالإحتفالية وصولا إلى القناع وكرنفال آيراد ليصل بنا المقام لإبراز أهم المحطات الدينية في هذا الاحتفال فقد دعمنا مصادرنا بالنزول إلى الميدان والاتصال بكل عنصر فاعل في هذه الاحتفالية.

الكلمات المفتاحية: آيراد، الناير، الولي، بني سنوس، القناع.

Abstract:

In this article,we will deal with an anthropological reading of the religious dimension of the celebration of the nair in the community of Beni senous,as it is part of the popular practices of the rituals and beliefs it carries with the Ayrad carnival,which combines the artistic,symbolic and religious character.The dignity of the saint and his relationship with the celebration,up to the mask and the Ayrad carnival,to bring us the shrine to highlight the most important religious station in this

*المؤلف المرسل: بوستين إلهام، الايميل: bousstinilhem@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

celebration. Our sources supported us by going to a square and contacting every active element in this celebration.
Keywords: Ynair; Ayrad; Masque; Benesnouse; Tomb.

مقدمة:

تشكل الاحتفالات الشعبية المرتبطة بطقوس الاستمطار والأرض من المظاهر الرمزية لدى المجتمعات التقليدية والتي تحرص على ممارستها منذ القدم بصفة منتظمة ومستمرة فلقد كان هاجس الخصوبة والحصول على الزرع وحماية النفس من الجوع والأمراض

دافعا للإنسان وراء الإحتفال بكل ما يخص الطبيعة وعناصرها الخفية وتأتي إحتفالية السنة الأمازيغية أو ما يعرف بـ"الناير" جزءا من المعتقدات الشعبية الخاصة بالاستمطار والتي تتزامن مع بداية ونهاية الموسم الفلاحي من كل سنة من خلال الإحتفال بكل ما تنتجه الأرض من خيرات وهي تقتصر على مجموعة من التقاليد والممارسات والطقوس والمعتقدات الدينية التي يعبّر فحواها عن دلالات رمزية ومعاني قوية بخصوص هذا المعتقد الشعبي المتداول والمسمى بـ"الناير".

تعرف هذه الإحتفالية في منطقة بني سنوس طابعا خاصا على غرار المجتمع الجزائري في مناطق أخرى من الوطن بحكم الحضارات والدويلات التي استوطنت المنطقة وهي بمثابة أحد رواسب تلك الثقافات والمعتقدات التي هيكلت طريقة فريدة يتم من خلالها الإحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة وهي تختلف من منطقة إلى أخرى وهذا ما جعل منها موضوعا لبحثنا هذا.

فان إحتفالية الناير في مجتمع بحثنا تعد مناسبة هامة لدى كل سكان المنطقة لأنها تعرف تنوعا في الممارسات والسلوكات وهي لا تكتمل إلا إذا واكبها"كرنفال آيراد"، وهذا الأخير الذي ينبعث من جذور أسطورية و يجمع أيضا بين كل ما هو ديني وشعبي يبدع أهل المنطقة في طرحها بشكل فرجوي.

المنهج المتبع

إن نوعية بحثنا تتطلب منا استعمال المنهج التاريخي لأننا بصدد العودة إلى ماضي هذه الإحتفالية ومتابعة أهم المحطات التاريخية والتغيرات التي طرأت على مستوى السلوكات وممارسات هذه التظاهرة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تقنيات البحث

إن طبيعة موضوعنا فرضت علينا استخدام تقنية المقابلة التي سمحت لنا بالاتصال المباشر بمصدر معلوماتنا والتقرب أكثر من الفاعلين ولضبط معلوماتنا تمت الاستعانة بتقنية الملاحظة من خلال المشاركة في مراسيم الاحتفالية لأكثر من مناسبة والاندماج مع أهالي المنطقة.

العينة المتبعة

كانت عينة بحثنا منتظمة وقصدية حيث وقع اختيارنا على كل العناصر الفاعلة والمشاركة في هذه الاحتفالية والتي تسمح لنا بتوفير معلومات وحقائق حول هذه التظاهرة.

عدد المبحوثين	السن/الجنس	نوعية العمل	حالة الإجتماعية	المستوى الثقافي
ع.ص	ذكر 75	متقاعد	متوسطة	تعليم ابتدائي
ع.ش	ذكر 65	متقاعد	متوسطة	تعليم ابتدائي
ح.ع	أنثى 45	بدون عمل	متوسطة	بدون تعليم
ع.م	ذكر 42	أستاذ	متوسطة	جامعي

أولا: كارنفال آيراد واحتفالية الناير:

يعد شهر يناير أول الشهور في فصول الشتاء كما هو معروف وفي نفس الوقت باب السنة الأمازيغية التي تعد بداية الموسم الفلاحي فكلاهما يتحدان في عناصر الطبيعة والأرض والماء، لا يخفى علينا علاقة الإنسان بالطبيعة في كل المجتمعات التقليدية فقد كانت تتسم بالتوتر والقلق والخوف لذا لجأ لممارسة بعض الطقوس والسلوكات لاستعطاف القوى الخيرة للطبيعة وليكون العام الجديد عام خير وبركة ورزق.

لهذا إن التقويم الأمازيغي هو تقويم فلاحي يستعمل في دول شمال إفريقيا والذي ساعد مخيلة الرجل الأمازيغي في تنظيم أعماله الفلاحية حيث جعلوا هذا اليوم هو بداية تاريخهم وبداية السنة الفلاحية. (ميموني شهرزاد، 2018، ص18)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1- تاريخ الإحتفالية:

وللتقويم الأمازيغي حكايته الخاصة التي قد تتباين تفاصيلها من راو إلى آخر، منهم من يربطها بالجانب التاريخي وآخرون بالطبيعة وحتى بأساطير فنجد أن المجتمعات الأمازيغية تعتمد على التقويم الجولياني والذي يعد أول تقويم ساعد مخيلة الرجل الأمازيغي، إن التقويم الأمازيغي ظهر مع استلاء "جوليوس" على مصر عام 48 قبل الميلاد والذي ألغى التقويم الروماني الذي كان معتمدا باستخدام السنة القمرية وجعل طوال السنة 365 يوما،ولكن مع مرور السنوات ظهرت تعديلات على يد "بابا غريغوار" وعليه تم الإعلان عن بداية تقويم جديد سمي بالتقويم الغريغوري. (عبد الله حمودي، 2010، ص15)، ومن هنا اعتمدت كل الدول على هذا التقويم الذي يعتمد على الشهور القمرية وساعدهم في ضبط أعيادهم وأيامهم ماعدا المجتمعات الأمازيغية والتي مازالت لحد الآن تعتمد على التقويم الجولياني لأنه يتناسب مع فصول الدورة الفلاحية السنوية والاحتفالات المرتبطة بطقوس الخصب وتجديد الزرع (عبد الله حمودي، 2010، ص42)، والتي تمثل في مخيلة المجتمع الأمازيغي بداية موسم زراعي والانتقال من فصل بارد متقلب إلى فصل معتدل.

أما إذا بحثنا عن أسباب تمسك أجدادنا الأمازيغ بهذا التقويم فسنعود إلى بداية تعامل الإنسان مع الطبيعة ونجد أن العلاقة بها

كانت متوترة تكمن في خوف و رهبة من عناصرها. لهذا كان يقوم بمجموعة من الطقوسات والممارسات لإرضاء الطبيعة وإبعاد القوى الشريرة عنه، وما قد يؤكد تمسك مجتمعات شمال إفريقيا بالتقويم الجولياني هو كونه تقويم فلاحي يسعى إلى التحكم في دورة الأنشطة الفلاحية ولهذا السبب تقام مراسيم احتفال بالأرض وتجديد خصوبتها كل سنة من أجل أن تكون سخية معهم وهكذا يتم طرد شبح الجوع والأمراض عنهم.

وعليه فإن "الناير" هو احتفال بالطبيعة وعناصرها الخفية وهذا ماكان يعتقد فيه الأمازيغي بقوة في القدم، بحيث اتخذت كمصدر خوف وتقديس كأنها هي التي تتحكم في حياته ومماته ماجعلها جزء من ممارساته الدينية والعقائدية ولذلك عمد إلى التقرب إليها بالزيارات والقرابين وإقامة الاحتفالات المختلفة وما زاد من قوة الإيمان بها اعتقاده أنها غير مرئية وأنها تستطيع إلحاق الأذى والضر به في كل مكان و زمان ولا سبيل لتفادي شرها سوى بمحاولة التقرب والتودد إليها(محمود عرفه محمود، 1990، ص301). زيادة على ذلك، نجد أن مجتمع بحثنا يربط احتفالية الناير"بكرنفال آيراد"وهو أداء مسرحي يتم ليلا بعد صلاة العشاء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من طرف شباب القرية متنكرين في ألبسة وأزياء تجسد حيوانات مختلفة يأتي على رأسها "آيراد" الذي يعرف "بالسبع" لدى أهالي القرية.

إن كرنفال آيراد هو أساس وجوهر احتفالية الناير في المجتمع السنوسي فلا يتم بدون "موكب آيراد" "وقناع آيرادي".

إن كرنفال آيراد هو جزء من ممارسات الإنسان الأمازيغي التي بقيت مترسخة في منطقة بني سنوس وأصبحت من ضمن عاداتهم التي ربطوها بمعتقداتهم الخاصة، فهو نتاج لمجموعة من الرواسب الثقافية والاجتماعية التي خلفتها المجتمعات التي استوطنت المنطقة ومع مرور الوقت أصبحت بالصيغة التي نراها حاليا حيث جعلها سكان المنطقة مناسبة لاحتفالاتهم الزراعية.

2- آيراد،المصطلح والكرنفال:

إذا بحثنا في أصل كلمة "آيراد" نجد أننا أمام مصطلح أمازيغي يعني في اللغة العربية الأسد، وهنا كرنفال آيراد يذكرنا بالاحتفالات الكرنفالية الموجودة في شمال إفريقيا المسماة ب"بوجلود" بالمغرب، "والسبع بوحصيرة" بتونس، وكلها ممارسات دينية لدى الأمازيغ القدماء أين كانت تقوم بدراما موت وبعث إله فيتم الاحتفال بسنة مقضية وبدء زمن جديد (عبد الله حمودي،2010،ص 43) وهذا مايصوره لنا دراما التي تقوم بها اللبوءة (وهي إحدى الشخصيات الأساسية في كارنفال آيراد) وفي الأداء المسرحي تمثل إما حاملا أو أنها تلد مولودا جديدا أو أنها تموت وبفضل دعوات واستنجاد زوجها آيراد تعود للحياة وهنا إيحاءات و رمزية قوية بانتهاء سنة زراعية وقيام أخرى جديدة، و من الناحية الأنثروبولوجية، فقد تبين لنا أن كرنفال آيراد هو احتفاء بالشخصيات التي كان يقوم بها البربر للاحتفال بالأرض (Mustapha Nedjai,2011,p25) كما فسرت ذلك المدرسة الفرنسية الأنثروبولوجية حيث كل الطقوس الفلاحية والاحتفالات الزراعية هي بقايا لديانة قديمة رومانية أخذها عنهم الأمازيغ بحكم الاستعمار والتأثير والتأثر، وقد ساعدت هذه الطقوس مخيلة الرجل الأمازيغي في الاحتفال بأرضه ومحصوله الزراعي وهنا يرى المفكر (وستر مارك) أن كل الأنماط الكرنفالية والمسخرات تدل على بقايا لطقوس فلاحية قديمة أدمجها التقويم الإسلامي، كما أن شخصية آيراد هي تصوير لإله اللوبيركوس الروماني الذي يصوره حيوان كبش حيث كان يقدسه المجتمع الأمازيغي خاصة في العصر الرعوي، وهنا يؤكد "لاوست" "أن كل الاحتفالات التي تجري حول إله وموته وابعاثه هي شعائر عتيقة تخص الطبيعة ضمت إليها ممارسات جديدة أدخلتها الديانة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المسيحية والدين الإسلامي، تقوم على طرد روح الشريرة واسترضاء القوى الخيرة"(عبد الله حمودي، 2010،ص43).

تعد مناسبة الاحتفال بآيراد مجالا خصبا للمخيال الأمازيغي لاستحضار ممارسات طقوسية تم توارثها جيلا بعد جيل، والتي أدمجها الدين الإسلامي مع ممارسات دينية جديدة وهذا ما يتجلى في عدد من العادات والتقاليد والطقوس أبرزها أن ينطلق موكب آيراد من ضريح ولي صالح بالمنطقة " سيدي أحمد"وهنا يتجسد لنا الدور الروحاني الذي لا يزال يلعبه الولي الصالح في المخيال الشعبي لأهالي المنطقة. فهو يعد مكان تجمع كل المشاركين في الاحتفالية ومحطة تفاؤلهم لما له من قداسة وبركة في المعتقد الشعبي لأفراد المجتمع السنوسي.

3– موكب آيراد والطقوس الدينية:

ينطلق الموكب بقيادة "المقدم" الذي يستهل كلامه بقراءة "الفاتحة" من الذكر الحكيم ثم بالتكبير أثناء إقلاع الموكب وكذا الدعاء لأهل المنطقة بالصحة والرزق وحلول البركة. وهذا ما تحدث عنه **وستر مارك** حول الاحتفالات الكرنفالية التي تتشابه مع كرنفال آيراد فيما يخص الموكب والطقوس والقناع الحيواني. وإذا عدنا إلى القناع الآيرادي فقد نجد ان استعمال القناع في دول شمال إفريقيا لطالما كان له رواجا كبيرا، فقد استعمل في ممارسات مختلفة منها سحرية وطقوسية ودينية ويختلف من شكل لآخر إلا أن الهدف من وراء استعماله واحد وهو تجسيد تلك المعركة الدائمة بين قوى الخير والشر.وعليه فان القناع الآيرادي لا يخرج عن اطار مختلف الاستعمالات للاقنعة في مناسبات عدة وفي دول افريقيا الشمالية الاخرى لكن قد تكمن خصوصيته في تجسيده لشخصية حيوانية قوية (آيراد– الأسد) ومتقمصة لأرواح الأجداد والأسلاف بغرض التفاؤل بسنة زراعية جديدة يعمها الخير و اليسر والبركة.

إن الإحتفال بالناير من خلال كرنفال آيراد يحمل في طياته ممارسات دينية عرفتها حضارات غابرة وهذا مايؤكده "إدموند ديستان" أن ماهو معروف بآيراد لدى بني سنوس يعرف بالنيروز في الحضارة المصرية فالشخص الذي يمثل آيراد في مصر يقوم بتلطيخ وجهه بالجير والطحين ويضع لحية من الصوف ويلبس رداء أحمر ويضع على رأسه قبعة طويلة كما يرتدي أغصانا خضراء ويبدأ في التجول في شوارع المدينة وهذا مايعرف لدى أهل المنطقة بكرنفال وعليه إن إحتفالات "آيراد" "والنيروز" ماهي إلا تعبيرا عن إحتفالية واحدة يشترك في إحيائها بربر شمال إفريقيا. (إدموند ديستان،2011، ص. ز)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

على صعيد آخر، ومن الناحية التاريخية إرتبطت هذه تظاهرة عموما بأهل الكتاب وشعائرهم، ثم أخذها عنهم المسلمون مع دمج مجموعة من الطقوس الخاصة بهم لتصبح بذلك جمعا هجينا من الممارسات التي تختلف عن نظيراتها في المجتمعات الاخرى لدول شمال افريقيا سواء من الناحية التنظيمية أو عن صيرورة الاحتفالية في حد ذاتها. وعن مسيرة موكب آيراد مثلا، فهو ينقسم إلى موكبين حيث لكل موكب شخصيتة، وعلى إثر شجار حاد بين الموكبين في اداء مسرحي معبّر يتم انتصار أحدهما على الآخر وهذا يحمل الكثير من الرمزية بحيث ان المعركة هنا والانتصار يحيلنا إلى وجود معركة حقيقية دائمة بين الخير والشر، أما عن آيراد وهو الأسد فهو يجسد شخصية الحاكم والحامي نظرا لسلطته وشجاعته. من جانب آخر وعن الألبسة التي يتم ارتداؤها في هذا الكرنفال فهي مصنوعة أساسا من الصوف وجلود الحيوانات وهذا ما يوضح أكثر العلاقة الوطيدة التي تربط أفراد المنطقة بالطبيعة.

ثانيا: الأسطورة و إحتفالية الناير:

تعد الأسطورة الظاهرة الجمعية التي يخلقها الخيال المشترك للجماعة (فراس سواح، 2001، ص15) حيث تدور موضوعاتها حول الجدية والشمولية لهذا نجد عدة اجتهادات علمية في تحديد مفهومها ونجد ان مالينوفسكي يرى "أن الأسطورة في حقيقتها ليست تعبيرا تافها ولا تدفقا عشوائيا لخيالات عميقة ولكنها قوى ثقافية هامة تشكلت بصورة محكمة".(عاطف غيث، 1979،ص296)

أما عن المفهوم الإجرائي للأسطورة الذي نقصده في دراستنا هذه فهو عن أسطورة "عجوزة الناير" والتي لها ارتباط قوي باحتفالية آيراد. انها اسطورة من الأساطير الشعبية في المنطقة أساسها تلك العجوز التي يلجأ الى ذكرها الكبار لتخويف أطفال القرية وإرغامهم على الأكل حتى لا يسود الجوع وذلك إعتقادا منهم أنه إذا ساد الجوع في الليالي الثلاثة للناير فذلك مصدر شؤم للقرية وأن العام الجديد سيجلب معه البؤس والجوع والفقر والأمراض.

وعن محل هذه الأسطورة من الممارسات الشعبية لمجتمع بحثنا فوجدنا أن كل ربة بيت تترك مقدار ملعقتين من عشاء ليلة الناير على أطراف الموقد، وفي محاولة منا لفهم سبب هذا الممارسة، ثبت لنا من خلال المقابلات التي أعددناها أنها نتيجة الاعتقاد وبقوة في صحة أسطورة "عجوزة الناير"، اذ تصرح لنا أحد المبحوثات (ح.ع.45) قائلة:"نخلو عشات الناير لعجوزة الناير باش متزعفش منا وتآذينا".

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تعود هذه الأسطورة الى مجموعة من المرويات حسب المعتقد الشعبي لمنطقة شمال افريقيا فنجدها في مجتمع بحثنا بالضبط في قرية الخميس فقد سردها علينا أحد المبحوثين قائلا: " أن أسطورة عجوزة الناير هي واحدة من أقاصيص المجتمع الأمازيغي وتدور مجرياتها حول عجوز خرجت في يوم مشمس وذهبت بمعزاتها بعيدا متحدية شهر يناير فجرفها هي ومعزاتها لأنها تحدته وهنا تكون العجوز في إحتفالات الناير مصدر تخويف ورعب الأطفال حيث يجبرونهم على الأكل حتى الشبع ويكون تخويفهم بالعبارة التالية:"أودي لوكان ماتكلش غادي تجي عجوزة الناير و تعمرلك كرشك بالتبن أو الحجر" ومن خوف الطفل يقوم بالأكل حتى الشبع وهنا أهل القرية يعتقدون أن الطفل ربما إذا جاع في الليالي الثلاثة لإحتفالية الناير سيكون فال سيء على أهل القرية وليس تيمنا بالخير في السنة الجديدة".

وهنا فعجوزة الناير تحمل قطبين سلبي وإيجابي فهي تجلب الطقس الردئ أو تعاقب (محمد أوسوس، 2008، ص98) من لم يشبع من الأطفال وتفتح بطونهم وتهدد سكينة البشر ولكنها أيضا تلتقط قوى الخيرة وتبعد كل مكروه.

1- مظاهر إحتفالية الناير ودلالاتها الرمزية:

إن إحتفالية الناير في المجتمع السنوسي تعرف طابعا خاصا لما نرصده من ممارسات طقوسية توارثها أهل المنطقة فنجد المرأة السنوسية أيام الإحتفال تقوم بتنظيف بيتها وإعادة صبغه باللون الأبيض كما تقوم بتبديل الحجرات الثلاثة للكانون وتنظيف المنزل تنظيفا عميقا كما تنتهي من كل الأعمال المنزلية كل هذا يندرج ضمن مفهوم الخصوبة الذي تشير إلى التجديد وإعادة الحياة.

ونجد أيضا في رمزية القناع الذي يحمل صفة حيوانات مختلفة يكون قائدها الأسد الذي يعد ملك الغابة كما له رمزية عقائدية وسحرية في حضارات غابرة فنجده أخذ صفات آلهة من ملوك وأبطال أسطوريين ولذا لا تخلو حضارة قديمة كاليونانية والرومانية من جعل الأسود حارسة لمعابدها وأبواب قصور ملوكها(فيليب سيرنج،1995،ص86)، وغالبا ما توضع على مرتفع لتحرس الأماكن المهمة وتقيها من الأرواح الشريرة، فهذا الحيوان له رمزية قوية في الكثير من الممارسات والإحتفالات.

كما تعرف إحتفالية الناير في منطقة بني سنوس بتحضير أشهى الأطباق التقليدية وعلى رأسها أكلة "بركوكس" التي تعد بسبعة أنواع من الخضار من فول،عدس،حمص.. وأكلة الشرشم ويعود السر وراء حضور الأكلتين في الناير حيث تقول الرواية أن في مثل هذا اليوم قام الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمعركة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إعوزوا فيها إلى الطعام فلم يجدو ما يقتاتون به إلا بعض الحفنات من الشعير المنقع في الماء وهو ما يستعمل في الإحتفالية ويطلق عليه تسمية الشرشم(إدموند ديستان، 2011،ص63).

وهناك رواية أخرى تقول أن البذخ في المأكولات يكون إحياء لمناسبة وصول المدد إلى الرسول عليه الصلاة وسلام وأصحابه خصوصا التموين بالطعام فكان إفتقارهم للطعام بسبب إنتصار العدو عليهم وبهذا تبقى مجرد تأويلات ربطها الإنسان القديم لإضفاء البصمة الدينية على ممارساته واحتفالاته(إدموند ديستان، 2011،ص63).

الجدير بالذكر هنا هو خوف سكان القرية من الجوع فهم يتجنبون سيادة الجوع لا في المنزل أو في الجوار أو القرية بأكملها لهذا تكون أطعمتهم من أجود الأطعمة ومن خيرات الطبيعة كل هذا في إعتقادهم لإستقبال ضيفهم المشترك وهو السنة الجديدة والتي ترد إستقبالهم بطرح بركتها على كل منازل القرية وبهذا تكون السنة الجديدة أفضل من السنة الماضية وتكون الطبيعة سخية معهم فيطردون شبح الجوع لهذا الفلاح الأمازيغي رفض مايعرف بالتقويم الغريغوري وحافظ على التقويم الجولياني إعتقادا منه أنه يناسب الدورة الفلاحية وبداية الحرث والإحتفال بالأرض حيث أن تاريخ 12 يناير ماهو إلا رقم رمزي رسمه الفلاح الأمازيغي موعدا لإحتفالاته بالطبيعة وعناصرها وربطه بعدة أساطير مختلفة.

ثالثا: البعد الديني لإحتفالية آيراد:

كل شعوب العالم تمارس طقوسا وإحتفالات جماعية سنوية ترتبط جذورها الثقافية والروحية بالعادات والتقاليد التي تربط الجماعات البشرية مع بعضها (ليندا مرقبي،2017 ص 55) .تعرف إحتفالية الناير لدى بني سنوس طابعا خاصا حيث لا تتم دون كرنفال آيراد وتدوم لمدة ثلاثة أيام متتالية هي12.11.10من شهر جانفي وتقتصر على عدد من الممارسات والطقوس العقائدية والدينية مع بعض التحضيرات التي تسبق الاحتفال قد دأب المجتمع على ممارستها والحفاظ عليها ويلعب الجانب الديني فيها دورا هاما وجوهريا كما يطغى عليها أيضا الطابع الرمزي والمعنوي سواء في التحضيرات أو الكرنفال في حد ذاته.

إن احتفالية الناير جزء من الممارسات الدينية التي كان يعتقد فيها الفلاح الأمازيغي والتي تتصور في طقوس إحتفال بإله الخير والخصوبة الجديد وموت القديم فقد كانت هذه العادة في الثقافات القديمة تحل محل الدين ترافقها مجموعة من الطقوس والمعتقدات الخاصة بالطبيعة والقوى الغير المرئية التي كانت مصدر خوف وإنزعاج لدى الإنسان مما جعله يتقرب منها بواسطة تقديم قرابين وبإحياء الأساطير المتعلقة بها كما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

نجدد احتفال بالناير من كل سنة ونحن بذلك نجدد هذه الأسطورة ونعيد إحياءها بصيغة إسلامية من خلال مشاركة الولي في طقوس إحتفال وقراءة الفاتحة والدعاء والإبتهال لله عزوجل بأن يعم الرزق والبركة على أهالي المنطقة.

إن تظاهرة الناير وكرنفال آيراد كلها موروثات ثقافية تعود إلى ثقافات ماقبل الإسلام والتي لجأ إليها الإنسان القديم لتحصين نفسه وروحه من كل مايشعر أنه يصيب نفسه بالأذى وبمجيء الإسلام أبطل هذه المعتقدات وأفرغها من محتواها العقائدي الذي يتنافى مع تعاليمه وعوضها بسلوكات وممارسات ذات صبغة إسلامية تدعو إلى تعاون وتلاحم وتمني الخير وإبقاء هذا الإحتفال في طابع فرجوي نكتوي.

1- المعتقد الشعبي وصيرورة الإحتفالية:

لقد إرتبطت احتفالية الناير في المجتمع السنوسي بمعتقدات ضاربة في القدم فهي مناسبة تجدد فيها كل الطقوس والشعائر التي تقوم على إبعاد الجوع وجلب الخيرات ووفرة المنتوج الفلاحي فبداية العام تشكل نهاية المؤونة الماضية و بداية التحضير للمحصول القادم(ميموني شهرزاد،2018،ص18) وهنا الإعتقاد الراسخ لدى أهالي المنطقة أنه من يحتفل بالناير ويشارك في كرنفال آيراد يجلب الخير والسعادة لنفسه وأهله ويبعد عنه الشر والجوع حيث تستقبله نساء المنطقة باعداد مجموعة من المأكولات والأطباق التقليدية التي تخص أيام هذه الاحتفالية وتتمثل أساسا في طبق "بركوكس" والذي يعد بسبعة أنواع من الخضار (كما ذكرنا سابقا) ومن العادات أيضا أن تقوم ربة البيت برمي حبة علف التمر داخل صحن البركوكس ومن يحصل عليها يتفاءل هو بعام سعيد ومبارك. وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات قائلة:"نقيس علفة التمر واللي صابها راه ضحكله العام"لأن هذه الفاكهة تعد مباركة ولأن طعمها حلو يتفاءل الكل بالحصول عليها. تقوم المرأة السنوسية أيضا بطهي أطباق تقليدية مثل: الترید، السفنج، والمسمنوهي كلها أطباق وحلويات تطهي في الزيت وهذا ما أكدته إحدى المبحوثات قائلة"نديرو الحاجة لي فيها الشياط والخميرة واللي تبقى ريحتها في الدار"والهدف هنا وراء استعمال الخميرة هو إختمار العجين وتضاعف حجمه ويرمز كل هذا الى تفاؤل بتضاعف الغلة والخير بمناسبة العام الفلاحي الجديد الذي يأمل المجتمع السنوسي أن يكون وفيرا. وبهذا فكل سلوك تقوم به المرأة السنوسية يحمل الكثير من الرمزية التي تهدف أساسا الى إبعاد الضرر عن أهل البيت والتفاؤل بوفرة المنتوج الفلاحي خلال السنة الفلاحية الجديدة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولا تقتصر التحضيرات على المرأة السنوسية فقط اذ نجد ان الرجل السنوسي أيضا يقوم بجمع محصوله الزراعي من تين وزيتون ولوز ولكل نوع من هذه الخضار دلالات دينية ورمزية والتي ترمي كلها إلى الخصب.فنجد أن لفاكهة الرمان رمزية قوية اذ كان يستعملها الفلاح السنوسي في يومه الأول للحرث حيث يقوم بشق رمانة على سكة المحراث فتنثر حبوبها التي ترمز إلى وفرة الخيرات على الأرض(إدموند ديستان،2011،ص73) ولطالما كانت هذه ثمرة مقدسة وعلامة للخصوبة فقد كانت تمثل في الصين آلهة للخصوبة (فيليب سيرنج،1995،ص318)كما نجد أيضا أن لثمرة الزيتون أهمية كبيرة لدى المجتمع السنوسي عموما اذ يتم اعداد معظم مأكولات الاحتفالية على أساسها فهي تطهى بواسطتها وقد إشتهرت المنطقة منذ القدم بزراعة الزيتون وبقي الأهالي يحافظون عليها حيث كل فرع منها يمثل أحد أبنائها وهم يقدسونها كما ذكرها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كرمز للشفاء من مجموعة من الأمراض دون إضافة عقاقير لها وتعد أيضا وسيلة لتحصين أنفسهم من الأرواح الشريرة نظرا لرائحتها الكريهة ما يفسر وجودها خلال الاحتفالية كرمز للقداسة والتطهير بحلول سنة جديدة خصبة وذات إنتاج وفير.

أما عن مساهمة الشباب في التحضيرات لهذه الاحتفالية تكمن في اعداد كرنفال آيراد حيث يتطوع من 1 إلى 10 شباب، يقوم كل واحد منهم بصناعة لباسه وقناعه الحيواني الخاص والذي يختلف عن باقي المشاركين فنجد أشكالا حيوانية متنوعة ومخيفة تثير الرعب عند رؤيتها،تصنع أغلبها من صوف الأغنام وتضاف لها ملابس قديمة .أما عن المجوهرات فتكون قوقعة حلزون حيث يتم تشكيلها على شكل سلسلة يزين بها ويشترط أثناء خياطة هذه الألبسة والأقنعة والمجوهرات أن يكون المكان سري حتى لا يكتشف الأهالي الأزياء قبل اقامة الاحتفالية وحتى لا يتم الكشف عن تفاصيل شخصية من يضع القناع لأنه إذا أكتشف من هو فواجب عليه الانسحاب من الكرنفال وهذا ما أكده أحد المبحوثين قائلا: "إذا صار وعرفو شكون هو سبع ولابد عليه أن يخرج من اللعب" وفيما يخص لباس آيرادوقناعه يتوجب أن يكونا مختلفين و أن يوحي بأنه الأسد الحامي والحاكم ولهذا لابد على الشباب أن يكونوا متقنين بتعاليم اللعبة من أداء مسرحي ورقص وقيادة الموكب.

إذن تقترن إحتفالية آيراد بالعديد من السلوكات والممارسات الدينية والرمزية والتي خصت سكان منطقة بني سنوس ولا تزال الى يومنا هذا تؤسس موروثا ثقافيا لا غنى عنه بل ويجسد جزء لا يتجزأ من هوية السنوسي، لهذا يسعى هذا الأخير الى الحفاظ عليه من خلال تكريس كل العادات والتقاليد الخاصة باحياء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

هذه الاحتفالية كل سنة كما فعل ذلك الجيل السابق ومن خصوصيات هذه الاحتفالية انها تقام ليلا فقط،حيث تبدأ بعد صلاة العشاء وتستمر الى منتصف الليل. ويصرح أحد المبحوثين قائلا: "نحتفلو في ليل باه منقطعوش الصلاة وماندرونجيوش ناس على صوالحها"اذ يتم الإعلان عن بداية الإحتفال من خلال هتافات مفادها:آيراد...آيراد ويكون مكان تجمع الجمهور والمشاركين "ضريح سيدي أحمد" والذي يحتل مكانة هامة لدى سكان المنطقة حيث يصرح أحد المبحوثين: "كنا نلتقاو قدام ضريح سيدي صالح لخاطرش ناس شرفاء ونتاع خير وبركة وكانويرحبو بينا ويعطونا الزيارة" كما أنه يعدّ في المخيال الشعبي مكانا مقدسا ومفعما بالبركة و مناسبا لانطلاق جميع المشاركين في موكب منظم لاحياء الإحتفالية،والولي الصالح هنا يترجم ذاك الرابط الروحي بين عالم الأحياء والأسلاف في المعتقد الشعبي السنوسي.

وعن زيارة الأضرحة، فهي عادة ليست بالغريبة على المجتمع الجزائري عموما فهي تعد جزء من ممارساته الدينية، والولي يعد من رجال الله الصالحين حيث يمثل العلاقة بين الماضي والحاضر.كما أن الولي لطالما ربطه الأمازيغ على وجه الخصوص بعباداتهم وممارساتهم الدينية لغرض طرد الأذى وإبعاد القوى الشريرة الخفية والتي يعتقد أنها تسكن في باطن الأرض، لذلك ينطلق اللاعب الآيرادي من مقام الضريح للحصول على بركته و طمعا في عرقلة أذى القوى الشريرة بحيث يقول لاوست" أن الفلاح الأمازيغي يأخذ إحتياطاته من القوى الخفية حتى لا تتوقف عملية الزرع وإتلاف محصوله"(محمد أوسوس،2008،ص154) ويعد الضريح من الأماكن التي لها قداسة في المنظور الشعبي فقد كان يعتقد أن الروح الساكنة في ضريحه يمكن أن تؤثر على الإنسان من ذويه أو مجتمعه ويمكن أن تساعده وأن تشفيه من مرضه وأن تقيه من الشر والمشاكل على أساس أن هذه الروح تملك قوى خارقة أو أنها تمثل صلة وثيقة بين الإنسان والإله، ومن هنا ظهرت فكرة تقديس الإنسان للأضرحة والمراقد الخاصة بالأولياء والرجال الصالحين فهذه العادة ليست غريبة على المجتمع الجزائري فهي عموما تعد جزءا من ممارساته الدينية التي ربطها بمناسبات ومواسم إحتفالية . إن إرتباط كرنفال آيراد بالضريح هو ضمان للحصول على بركة وقداسة هذا الولي كما أن عادة زيارة الولي في إحتفالية آيراد يرافقها أهازيج وأدعية تلتمس كلماتها المحبة والتعاون و طلب الرزق . فنجد بعد تجمع الجمهور وقبل إنطلاق الموكب لأرجاء القرية يقوم "المقدم" بقراءة الفاتحة والدعاء لأهل المنطقة بالشفاء للمريض وبعودة الغريب وبنصرة على العدو وبطلب الرزق والإستمطار للبلاد في العبارات التالية:

الله يوحد كلمة المسلمين،الله يعطينا عام مبروك

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الله يشافي كل مريضا،الله ينصر المسلمين

الله يجعل الخير موانا وقدامنا الله يوحد كلمة لا إله إلا الله

ودعاء لله أن لا يقع مكروه ويرحب بالجمهور والمشاركين.

ففي المعتقدات الشعبية لأهالي المنطقة أن الأيام الثلاثة للإحتفالية مباركة ويكون الدعاء فيها مستجابا وهنا يبرز أكثر الجانب الديني لإحتفال آيراد: فإحترامه لمواقيت الصلاة وإنطلاقه من أمام ضريح وقراءة الفاتحة والتكبير والدعاء لأهل المنطقة كلها سلوكات كلها طلبا لكثرة الرزق والأرباح وجني محصول وفير.

بعد نهاية الفاتحة والدعاء لأهالي المنطقة ينطلق موكب آيراد والفرقة الموسيقية والجمهور في جو مشحون بالأغاني والهتافات "آحنا جيناكم....حلو بيبانكم" بمعنى نحن قادمون هل تفتحون أبوابكم لإستقبالنا ويكون شخصية "العلام" هي التي تسبق موكب آيراد من أجل الدق على المنازل وفتح أبوابها للموكب إن شخصية "العلام " تنحصر وظيفته بفتح الطريق لكرنفال آيراد ودعوة أهالي المنطقة بفتح أبوابها وذلك ليسود النظام ومعرفة الأهالي التي تستقبل موكب آيراد وهنا نجد أن المجتمع السنوسي له معاملات خاصة للأهالي التي ترفض إستقبال كرنفال آيراد أين يضع كل مشارك في الإحتفال حجرة أمام البيت الذي رفض فتح أبوابه ويطلق على مجموع هذه الأحجار مصطلح "الكركور" وتشكل حوله حلقة ويتم ترديد العبارة الاتية"شبرية معلقة ومولات الدار مطلقة" وتعد هذه الأغنية بمثابة غضب على أصحاب المنزل الذين لم يفتحوا الباب لموكب آيراد ولكن مع مرور الزمن إنقطعت هذه العادة إعتقادا منهم أنها تجلب البلاء وهذا ما أكده أحد المبحوثين قائلا "الكركور كان يجيب مشاكل لصحاب الدار وكنت نقولهم المسامحة" إن الطاقة الروحية التي يملكها المقنعون تجعل منهم مصدر بركة وتفاءل لدى أهالي المنطقة وبهذا فبقاء الكركور أمام المنزل هو مصدر إزعاج وشؤم لأهل البيت. وللحجر رمزية قوية في المعتقد الشعبي، فالشعوب البدائية ترى أن كل حجر يمثل روحا من أرواح الأجداد ما جعل سكان المنطقة يتجنبونه ويعمدون إلى المسامحة وهذا ما ظهر في تصريح أحد المبحوثين "كنت نقولهم مسامحة لخاطرش قادرة تكون بنتي متزوجة داخل البيت وأجلب لها المشاكل دون أن أحس".

إن إنتشار المقنعين في أرجاء القرية في مخيال السنوسي هو إنتشار لقوى الخير التي ستشارك معهم في هذا الإحتفال ولضمان حط بركتها وقداستها نجد أهالي المنطقة يقسمون الطواف بأرجاء القرية لمدة ثلاثة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أيام إحتفالا بقدوم السنة الجديدة وعليه تعرف إحتفالية آيراد جوا مشحونا بأغاني ورقصات وهتافات وإيقاعات الفرقة الموسيقية التي تعزف على : (بندير،الدربوكة،الطار)، وتكون الإيقاعات تشبه في رنتها نغمة "العلاوي" وهي معروفة في الغرب الجزائري خاصة في المناطق الصغيرة و هذه الرقصة معروفة في الجهة التلمسانية بكثرة عند عشيرة أولاد نهار إذ نجد أيضا أن كل أغنية في الإحتفالية لها معنى ورمز يأخذنا إلى أبعاد تاريخية ونكتوية وكلها تمثل في جوهرها كناش يحكي ما عاشته المنطقة في الماضي والحاضر نذكر منها:

آيراد.....آيراد بمعنى أيها الناس سينطلق لتجمع الجمهور ويشارك الجميع في الإحتفالية

وبعد إنطلاق الموكب ودخوله في أزقة القرية يردد الجمهور الأغنية التالية:

آطاح الليل.....

وين نباتو...؟

عند خيرة.....

لعشا....

و انباتو.....

وهنا ينادي الجمهور على صاحبة الدار معروفة بإسم "خيرة" والمعروفة بكرمها وجودها وحبها للضيافة والكرم.

آييه...ولا لا..... آييه....ولا لا.....

وتعد هذه الأغنية بمثابة رسائل لأهالي المنطقة يتسائلون فيها هل سيتم إستقبالهم وفتح أبواب منازلهم لكرنفال آيراد .

آتفاحة في جبل عالي.....

آخوتي وبني عمي هودوهالي.....

وتدخل هذه الأغنية ضمن تراث المنطقة وهي تعبر في فحواها عن حادثة تاريخية مرتبطة بإحتفالية حيث أعجب أحد شباب القرية بفتاة داخل المنزل وشبهها بالتفاحة التي تتواجد في أعالي الجبل فيطلب المساعدة لخطبتها.

إضافة إلى ذلك هناك أغاني أخرى نرصد منها

آ القمرة لالا في غيامك.....ولي

صباحي راه يجي لا سلكويارب.....

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وإستنادا لأقوال أهل المنطقة فإن مدلول الأغنية كان بمثابة رسالة للثوار من أجل الدخول إلى القرية أو الصعود للجبل طالبين من الله سبحانه وتعالى أن يحميهم ويرد عليهم أذى الإستعمار الفرنسي.

فكل أغنية لا تعلو كونها رمز ومعنى لأحداث عايشها سكان المنطقة و مايظهره لنا لاعب الأيرادي فهو يسرد قصص و وقائع حدثت في المنطقة بطريقة فرجوية و نكتوية.

ومن خصوصيات هذه الإحتفالية أنها تعتمد على الفرجة من خلال الهتافات والأهازيج الموسيقية التي يشارك فيها أهل المنزل دون نساء حيث أنه من ممنوعات كرنفال آيراد أن تشارك النسوة في الرقص والغناء وإنما تلعب دور المتفرجة فقط وهنا نجد إحتراما لتعاليم الإسلام بعدم الإختلاط بين الرجال والنساء والستر للمرأة فبعد دخول موكب آيراد للمنزل وفي جو فرجوي وكوميدي من رقصات وهتافات، تسقط اللبوءة فجأة في وسط الساحة وتتظاهر بموتها إما إنجابها لمولود جديد فسقوطها هو إشارة لدخول آيراد وعليه يعم الصمت وجو من الحزن والكآبة والخوف من فقدانها ثم يقوم آيراد بدورة كاملة حولها ويستعطف الطبيب (وهو شخصية أساسية في الكرنفال) لإنقاذها فتراه يرفع يديه للسماء طالبا إنقاذها.

يدوم سقوط اللبوءة قرابة 5 دقائق والطبيب يحاول شفاءها وفي هذه الأثناء يقوم آيراد بتوبيخ آيرادين أبناءه لعدم حمايتهم لها ثم تعود اللبوءة للحياة إما بإنجاب مولودجديد أو عودة من الموت وهكذا يعود جو المرح والرقص والغناء فرحا بعودتها للحياة، إن شخصية اللبوءة تعد محورية بعد آيراد فرقصة الموت أو ولادة أطفال هي في جوهرها دلالة على إنقضاء سنة فلاحية وبداية سنة جديدة يتم تكرار هذه الرقصة في كل منازل القرية دون إستثناء من أجل أن يستقبل سكان البيت السنة الفلاحية الجديدة فتحط بركتها داخله ولايعم الجوع لأهل المنزل .كل هذا يندرج ضمن مفهوم الخصوبة الذي يحمل رمز التجديد وإعادة الحياة كما تعيدنا هذه الطقوس لإحتفالات التنشئة والخصوبة التي تحمل بدورها رمزية الإحتفال بالأرض فهذه الإحتفالات هي نوع من الطقوس الدورية الكبرى التي ترتبط بأساطير التكوين(حنان عقون،2018،ص 304) فلطالما كانت طقوس الولادة والموت في المجتمعات القديمة رمزا للأرض وخصوبتها حيث كان يجب أن يوضع الطفل عند الولادة بتماس مع الأرض حتى يعرف أنها أمه الحقيقية وحتى تعطيه نوعا من الطاقة كما كان المريض من أجل أن يشفى يوضع على التراب مثلما ولد وذلك من أجل شفاءه(فيليب سيرنج،1995،ص362) فتماسه مع قوى الأرض تجعله يجدد حياته وفي المقابل إن موت اللبوءة وعودتها للحياة يذكرنا بإحتفالات الزرع التي كان يقوم بها الأمازيغ قديما وكانت تصور آلهتها في حيوان كبش حيث

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كانت تقيم إحتفالات خلود تدور مجرياتها حول دراما تمثل موت إله وبعثه والتي تحتفل بسنة مقضية وبدء زمن جديد(عبد الله حمودي، 2010، ص43) كما نجد خروج موكب آيراد يرافقه مايعرف بالصدقة يقدمها أهل المنزل تعبيرا بفرحتهم بكرنفال آيراد فتختلف مضمونها من نقود إلى مأكولات أو حلويات و يقابلها بقراءة الفاتحة والدعاء لأهل البيت بالعبارات التالية:

الله يخلف والله يجعل هذه الدار عامرة إن شاء الله.

الله يجعل البركة والخير الله يجعل دخلتنا مبروكة.

الله يجعل عامكم مبروك الله يرضي عليكم والدين.

ولعل هذا الدعاءمصدر تفاؤل لدى أهالي المنطقة وهذا ماصرح به أحد المبحوثين(ع.ص.53) قائلا «كانت هناك إمرأة عاقرة مدة 8 سنوات فرفعنا لها الفاتحة ودعونا لها وبعدها أنجبت توأمين سمتهما أحمد وسعدية » إذ قراءة الفاتحة وإعطاء الصدقة من الشيم الدينية و الممارسات الإسلامية المعروفة لدى المسلم فالله عزوجل حث على الصدقة لما لها من أجر ومن الناحية الدينية هي من أكثر الممارسات التي وصى بها الله عزوجل عباده فتعود كل صدقة بالزرق والبركة على صاحبها فهي تطفىء غضب الله عزوجل حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم"إن الصدقة تطفىء غضب الرب" بالإضافة لوظيفتها الدينية لها وظائف أخرى إجتماعية وسحرية ورمزية فالصدقة هي تعبير عن كرم وجود أهل البيت وأيضا تعبير عن فرحتهم بدخول كرنفال آيراد والقوى الخيرة المرافقة له كل هذا تفاؤلا بدخول سنة فلاحية ذات منتوج فلاحي وفير وبأن يبعد الله عنهم الأمراض والجوع كما تعد قراءة الفاتحة بمثابة تطهير للبيت من كل أذى أو عين أو روح شريرة لما لها من مفعول إيجابي وعليه فإن قراءة الفاتحة تعد من السلوكات السمحة التي أدخلها الإسلام في هذه لإحتفالات الشعبية التي تعرف الأهازيج والرقص لتعوض الممارسات التي كانت غريبة على الثقافة الإسلامية.

إن المجتمع السنوسي كأي مجتمع غني في تاريخه وحضارته ومعايشته الكثير من المعتقدات القديمة التي تركت بصمات في تراثه وتعد إحتفالية آيراد واحدة من المظاهر الإحتفالية التي عرفها السكان الأصليون للمنطقة والتي أدمجها أهل المنطقة في منظومتهم خاصة بعدما أطفى الإسلام تعاليمه على بعض الطقوس والمعتقدات الخاصة بالإحتفالية فأصبحت إحتفالية شعبية وممارسة فعلية يكرسها المجتمع السنوسي وتحافظ عليها لأنها تؤسس جزءا من هويته الأمازيغية والإسلامية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خاتمة:

لايخفى علينا أن العلاقة بين الدين والأوساط الشعبية متداخلة ومتشابكة تحكمها الخرافات والأساطير التي صنعها المخيال الشعبي حسب إحتياجاته النفسية والإجتماعية.إن إحتفالية آيراد لها علاقة قوية بالدين والممارسات والمعتقدات ويتجلى ذلك من خلال فحصنا لإحتفالية الناير إنطلاقا من التحضيرات الأولية والتي تكون في جو من التعاون والتلاحم حيث تعرف الكثير من التقاليد و الطقوس التي لها بعد عقائدي، فقراءة الفاتحة وتقديم الصدقة لموكب آيراد والدعاء لأهل المنطقة بالرزق والبركة كلها من تعاليم ديننا الحنيف وعليه فإن إحتفالية آيراد ظاهرة دينية بإمتياز ساهمت في المحافظة على المعتقد الديني السنوسي، إن الآيرادية تعبر في مضمونها عن معتقد أمازيغي قديم يتجسد في طقوس وممارسات فنجد كل الشخصيات المشاركة في هذا الإحتفال لها دور رئيسي يجمع بين السلطة والمعتقد والإحترام والتي يكون على رأسها آيراد ونعني به السبع في اللهجة المحلية للمنطقة أما في اللغة العربية نقصد به حيوان الأسد وتعد شخصية آيراد أساسية في كرنفال آيراد فهو يعدو السلطة الحامية والحاكمة أثناء الإحتفال والذي ترافقه زوجته اللبوءة بلباسها النسائي وحركاتها ورقصتها حيث تظهر أحيانا أنها حامل وستضع مولودا جديدا الذي يرمز إلى ولادة سنة فلاحية جديدة بإضافة إلى شخصيات فرعية كالمقدم والذي يعد الأب الروحاني للإحتفال وتنحصر مهمته في قراءة الفاتحة والدعاء لأهل المنطقة يتبعه شخصية الطبيب والذي يعد المعالج والمنقذ للبوءة من الموت كل هذه العناصر تشكل لنا مسرحا فرجويا يشكله الممثلين بأقنعتهم المخيفة ورقصاتهم المضحكة حيث إتخذوا من شوارع وأزقة القرية خشبة مسرحية لهم،كل هذا يحيلنا إلى ثقافة أمازيغية قديمة في المنطقة والتي أضحت تؤسس جزء لايتجزأ من هذا التراث السنوسي. .

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم الحيدري (1984)،إثنولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1.

2) إدموندديستان ،وبن حاجي سراج(2011)،بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين، عناصر من الثقافة الشعبية، ترجمة: محمد حمداوي،دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران–الجزائر.

3) بن معمر عبد الله (2000–2001)، الزمن في التصور الشعبي،رسالة لنيل شهادة ماجيستر،قسم الثقافة الشعبية، تلمسان.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4) حنان عقون (2018)،دراسة الأنساق المضمرة في الممارسات الثقافية الأمازيغية بالجنوب الجزائري (إحتفالات يناير نموذجا)،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج1.
5) شحاتة صيام (2011)،الطهر والكرامات قداسة الأولياء، روافد للنشر والتوزيع،ط1.
6) طواهري ميلود (2016)، المقدس الشعبي تمثلات،مرجعيات،ممارسات،إبن النديم للنشر والتوزيع.
7) عبد الرحمان بوزيدة وآخرون (2005)، قاموس الأساطير الجزائرية،مركز البحث في الأنثروبولوجية الثقافية والإجتماعية، ط1.
8) عبد الله حمودي (2010)، الضحية وأقنعتها، بحث في الذبيحة والمسخرة بالمغارب، ترجمة: عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، مغرب، ط1.
9) فراس سواح (2001)،الأسطورة والمعنى،دار علاء للنشر والتوزيع والترجمة، ط2.
10) فيليب سيرنج (1995)، ترجمة: عبد الهادي عباس،الرموز في الفن،الأديان والحياة، دار دمشق لنشر والتوزيع، ط1.
11) ليندا مرقبي (2017)، السامبا،الحضارات ترقص على أرض البرازيل، مجلةالجزيرة،عدد 01 ماي.
12) محمد أوسوس (2008)، كوكرا في ميثولوجيا الأمازيغية، معهد ملكي للثقافة الأمازيغية، ط1.
13) محمد عاطف غيث (1979)، قاموس علم الإجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
14) محمود عرفه محمود (1990)،العرب قبل الإسلام،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط1.
15) ميموني شهرزاد ،طيبي غماري(2018)،البعد السوسيو تاريخي في مسألة الهوية الثقافية في الأمازيغية (الموروث الثقافي يناير رأس السنة الأمازيغية الجديدة في الأوراس نموذجا)، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 9 عدد 1جوان 2018.
16) Camille Lacoste- Dujarddin (2005), Dictionnaire de la culture berbere en Kabylie, Editions la Decouverte, Paris.
17) Mustapha Nedjai (2011), Ayred Ennayer chez les beni snous Tlemcen (Aux origines ou theatre), Edition dalimen.